

المقدمة



الحمد لله الذي أنزل علي عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجاً - سبحانه وتعالى - خلق الإنسان ، علمه البيان .

الحمد لله الذي شرف العربية علي سائر اللغات بأن جعلها لغة كتابه الكريم ، والصلاة والسلام علي سيد الخلق ، وإمام الحق سيدنا محمد النبي الأمين ، أفصح العرب لساناً ، وأبلغهم بياناً ، وأكملهم خلقاً وخلُقاً ، خير من نطق بالضاد ، وهدى الناس إلي طريق الرشاد ، الذي بلغ عن رب العزة - جل وعلا - : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ ^(١) ، و ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ^(٢) ، وعلي آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن سار علي هديهم ، وتبعهم بإحسان إلي يوم الدين .

أما بعد ...

فإن اللغة العربية من أوسع اللغات مذهباً ، وأسمها قدراً ، وأوضحها بياناً ، وأدقها تصويراً ، وأغناها مادة ، وأذلقها لساناً ، وأمدّها رواقاً ، وأعذبها مذاقاً ، تنمو كما تنمو الكائنات الحية ، نشأة في أحضان شبه الجزيرة العربية ، خالصة لأبنائها عما يشوبها من اللحن والفساد ، ينطقها العربي بفطرته لغة سليمة ، لا يتطرق إليها لحن أو وهن حتى سطع نور الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، واختلط العرب بالعجم ، فدب اللحن في جسدها ، وتسلسل إلي قرآن أهلها ، الأمر الذي دفع الغيورين علي لغة القرآن إلي أن يتصدوا لهذا اللحن ، فهداهم الله - عز وجل - إلي وضع علم النحو ^(٣) .

- ولا شك أن علم النحو في مقدمة علوم العربية مكانة ، فهو منها بمنزلة الرأس من

(١) سورة المجادلة من الآية رقم (١١) .

(٢) سورة فاطر من الآية رقم (٢٨) .

(٣) اختلفوا في واضعه ، والصحيح أن واضعه : أبو الأسود الدؤلي .

الجسد ، وهو القلب الذي صبت فيه ، والذي لا تستقيم إلا به .

- ولقد عني البصريون بتدوين النحو ، ووضع قواعده ، بينما كان علماء الكوفة منصرفين عنه برواية الأشعار ، والأخبار ، والنوادر زهاء قرن من الزمان ، ثم بدأ الكوفيون يشتغلون بعلم النحو بعد أن وضع البصريون قواعده ، ومهدوا لهم الطريق ، فقرروا أن لا يكونوا تابعين^(١) ؛ ومن ثم بدأ الخلاف النحوي يأخذ طابع الجد والتنافس في عهد سيبويه والكسائي ، فاتسعت دائرته ، واتضحت وتكاملت أسسه مع تكامل وتمايز مناهج مدرسة كل منهما ، وظهرت له صور وأنماط برز بها في الواقع اللغوي ، وقد تمثلت هذه الصور ، والأنماط في عديد من مسائل الخلاف التي حفلت بها كتب النحو ، ومن هذه الكتب : كتاب « الإرشاد إلى علم الإعراب » للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي ت (٦٩٥هـ) ؛ فقد حوى كثيراً من مسائل الخلاف النحوي ليس بين أعلام البصرة والكوفة فحسب ، بل بين جميع النحاة الذين سبقوه من بصريين ، وكوفيين ، وبغداديين ، - وأيضاً - بين أصحاب المدرسة الواحدة ؛ لذا استعنت بالله - عز وجل - ، وجعلته موضوعاً لبحثي الذي أتقدم به لقسم اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة ؛ لنيل درجة التخصص « الماجستير » وعنوانه : المسائل الخلافية في كتاب « الإرشاد إلى علم الإعراب » للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي ت (٦٩٥هـ) جمعاً ودراسة .

- وتتمثل أسباب اختياري لهذا الموضوع في الأمور الآتية :

أولاً : أن دراسة مسائل الخلاف النحوي ذات أهمية بالغة ؛ - إذ هي جانب بارز من جوانب النحو العربي الذي انكب عليه النحويون العرب بالدرس والتفصيل ، فشهد مناقشات غزيرة ، وكشف عن مسائل خلاف واسعة النطاق ، مما يدل على أهميتها في التراكيب النحوية ، والبلاغية ، بل وفي تفسير كتاب الله - عز وجل - .

(١) محاضرات لغوية في علم النحو للأستاذ الدكتور: جابر المبارك ، بتصرف .

- فضلاً عما ترمي إليه من إثراء الباحث بالدروس النحوية ، والمواد العلمية الغزيرة من خلال الإطلاع علي كثير من الآراء والمذاهب النحوية المختلفة ، مما يصقله ، ويجعل منه نحوياً ناقداً يفرق بين الغث والسمين ، والجيد والرديء .

- بالإضافة إلي أنها تمدنا بشعاع هاد يمكن أن يستضاء به في العمل علي إصلاح لغتنا ، وتجديد قواعدها بما لا يخرجها عن خصائصها الطبيعية ، وواقعها وحسها اللغوي ، فكل دعوة إصلاحية مما لا شك فيه تمت بسبب وثيق إلي رأي من آراء علمائنا الأقدمين .

- كما أن هناك من مسائل الخلاف ما له أهمية خاصة تفتح آفاق البحث النحوي أمام الدارسين ، وتدفعهم لآراء تراعي الواقع اللغوي ، وتحترمه ، وتقدره .

- وأخيراً : تأريخها لجانب هام من جوانب حضارتنا العربية اللغوية ، وشرحها للظروف التي ألت به ، في مرحلة زمنية امتاز فيها علماءنا بالسيادة علي جميع الأمم في سائر العلوم .

ثانياً : أن المؤلفات التي تؤلف لقصد دراسة مسائل الخلاف النحوي تعد إضافة لما ذكره العلماء قديماً في مسائل الخلاف ، فضلاً عن إثراءها الدراسات النحوية ، وإسهامها في تطورها ، حيث الإطلاع علي مناهج العلماء ، ومذاهبهم المختلفة ، في تناول قضايا الخلاف النحوي ، وتحليلها ، وفهمها ، ومعالجتها شرحاً ، وتوضيحاً ، ومناقشة أخذاً ، ورداً ، وإضافة وغير ذلك ، مما يكون له كثير من الفوائد التي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

١- التعرف علي كيفية شرح الغامض ، وتفصيل المجهول ، وتحديد نقاط الخلاف في المسائل المختلفة .

٢- التعريف بطرق المناقشة ، وكيفية الاحتجاج ، والتمييز بين المناقشات الموضوعية الهادفة ، والشكلية التي لا فائدة فيها .

٣- البعد عن التعصب لرأي من الآراء ولو كان للجمهور ، والأخذ بغيره طالما له رصيد في كلام العرب ، أو كان عن طريق الاجتهاد ، ولا يتعارض مع الأصول النحوية المقررة ؛ حتى لا يتأتى الاعتراض عليه .

٤- إضافة رأي ، أو آراء في تلك القضايا لم يكن معروفاً من قبل ، إما عن طريق الكشف عنه ، أو عن طريق الاجتهاد والاستنباط .

ثالثاً : أن يأخذ الكيشي ، هذا العالم العلم - الذي ضنت علينا كتب التراجم بأخباره ، والذي لم يفتن إليه كثير من الباحثين - حظه من الذيوع والانتشار ، رغبة مني في التنبيه علي ذلك العالم الذي طمست معظم آثاره ، فلم يصلنا منها - فيما أعلم حتى الآن - إلا « الإرشاد » .

• وإذا كانت آثار الإنسان هي الترجمة الحقيقية لشخصيته وفكره ، والشاهد الملموس لنبوغه ، فإن « الإرشاد » للكيشي ، ولو لم يكن له سواه فإنه بحق نموذج عالٍ في الشرح ، والتعليل ، والعرض ، والتحليل ، وسرد المسائل ومناقشتها علمياً .

رابعاً : أن يأخذ « الإرشاد » - أيضاً - حظه من الذيوع والانتشار شأنه في ذلك شأن غيره من المؤلفات التي صنف حول « إيضاح » الفارسي كالمقتصد ، والكافي ، وشرح الشواهد لابن بري ، وغيرها ، فقد طبعت جميعها ، ووصلت لأيدي كثير من الباحثين ، وتكرر ذكرها علي مسامعهم ، فالإرشاد لا يقل أهمية عنها ، بل قد يفوقها بأن الكيشي لم يتقيد فيه بنص « الإيضاح » فضلاً عن زيادته مسائل ، وعلل ، وتحقيقات ، ولطائف ، ونكات تمس الحاجة إليها في كل باب .

خامساً : أن الكتاب فيض زاخر بمسائل الخلاف النحوي ، ليس بين علماء البصرة والكوفة فحسب ، بل بين النحاة الذين سبقوه من بصريين ، وكوفيين ، وبغداديين ، - وأيضاً - أصحاب المدرسة الواحدة .

سادساً : أن أيدي الباحثين لم تتطرق لدراسة مسائل الخلاف في هذا الكتاب كعمل مستقل ، فأردت أن أقوم بهذا العمل ؛ حتى يسهل علي الدارسين التعرف علي ما قدمه للدرس النحوي واللغوي ، وبخاصة الجانب الخلافية منه .

سابعاً : أن الكتاب خير معين للتعرف علي مرحلة مهمة من مراحل مسيرة النحو

العربي ، بعد أن استوي علي عوده ، وأعجب الدارسين .

- هذا ، ومن طبيعة أي بحث وجود بعض الصعوبات التي تواجه الباحث ، وقد كانت أهم الصعوبات التي واجهتني طوال معاشتي لهذا البحث ما يلي :-

١- أن دراسة مسائل الخلاف تحتاج إلي جهد جهيد ؛ لأنها مجموعة أبحاث تتطلب مراجعة محصول وفير من المصادر والمراجع ، ولا عيب في التكرار ، فهو - إن حدث - ليس نصياً ، فاللغة واحدة ، وظواهرها ومسائلها النحوية هي هي لم تتغير عبر القرون ، ويكاد منهج النحاة يتفق في تناولها ، ولكن هل ينكر أحد أن لكل نحوي فكره ، ولكل باحث أسلوبه ؟ !! ، ثم إن عجلة تحقيق التراث تخرج لنا تباعاً كنوزاً مخبوءة لا يجادل أحد في جدوى مراجعتها ، الأمر الذي يفيد في تحقيق نسبة كثير من الآراء ، وحل بعض المشكلات النحوية ، ناهيك عما ينعم به الباحثون المعاصرون من فهارس فنية مفصلة تزيل بها بعض الكتب المحققة حديثاً ، أو تفرد لها كتب خاصة ، هذا بالإضافة إلي ما تحتاج إليه شواهد النحو وأعلامه من مراجعة صنوف مختلفة من المصادر والمراجع .

٢- قلة مصادر النحو الكوفي ؛ ذلك أن غالبية المسائل الخلافية إنما كانت بين البصريين والكوفيين ، فلم أجد من هذه المصادر إلا القليل ك : « معاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن للكسائي ، ومجالس ثعلب » ، وهذه الكتب لا تفي لأن نستقي منها مذهباً بأكمله ، فضلاً عن وجود بعض الخطأ والخلط في نسبة الأقوال إلي أعلام هذا المذهب ، الأمر الذي يستدعي ضرورة مراجعة مصنفاتهم مباشرة للتثبت من الأمر .

٣- عدم وجود ترجمة كافية ضافية عن الكيشي ، وتجاهل معظم كتب التراجم له ، وعدم وجود شيء من آثاره سوى « الإرشاد » الذي أضحي عماد البحث الأول والآخر في الإبانة عن شخصية صاحبه ، وفكره النحوي .

- منهج البحث ، وخطته :

- ارتضى البحث أن تتعاون بعض المناهج في بنائه ، فاعتمد المنهج التاريخي في أثناء

الترجمة للكيشي ، وكذلك في دراسة المسائل النحوية ، حيث ترتيب الأقوال والآراء تاريخياً حسب عام الوفاة ، ثم خضع عرض المسائل للمنهج الوصفي يدعمه المنهج التحليلي النقدي ، مع استخدام الاستقراء في بعض المواطن ، والاستنباط في البعض الآخر .

- وقد سارت خطوات هذا المنهج على النحو التالي :

أولاً : جمعت المسائل الخلافية في الكتاب ، ورتبتها حسب ترتيبه ثم صنفتها حسبما توضحه - بعد - خطة البحث .

ثانياً : وضعت عنواناً مناسباً للقضية أو المسألة التي يدور حولها الخلاف ثم صدرتها بتمهيد يتفاوت طولاً وقصرًا حسبما يقتضيه المقام يلحظ الطريق لدراستها .

ثالثاً : وضعت ما نص عليه الكيشي بخصوص المسألة بين حاصرتين ، هكذا : « » ثم التعقيب عليه بالشرح أو الأخذ حسبما تقتضيه طبيعة الأمر ، فإن كان كلامه سهلاً ميسوراً أمضيته ، وإن احتاج لفهم عميق لما احتواه من ردود ، واعتراضات ، أو خطأ في نسبة ما ، أو ما شابه ذلك تعقبته ورددته .

رابعاً : فصلت القول في المسألة ، ودرست كل قول قيل فيها على حدة ، مبينة أهم استدلالاته ، وأهم ما كان محل اعتراض من أدلته ، ثم ذيلتها ببيان رأي البحث ، وما مال إليه ، معتمدة في المقام الأول على السماع ثم القياس والتعليل ، وغير ذلك ، منطلقة من خلال ذلك إلى موافقة الكيشي ، أو مخالفته .

خامساً : كان اختيار الكيشي يدرس من خلال تلك الآراء ردًا ، أو ترجيحًا ، أو استشهادًا .

سادساً : حاولت جاهدة تحقيق نسبة الأقوال والآراء المشتمل عليها نص الكيشي بردها لمصنفات أصحابها ، وإلا فتوثيقها من أمسات كتب النحو المعتمدة ، مع النص على الآراء والأقوال التي حدث فيها خلط أو خطأ في النسبة ، وتتبع الآراء التي لم تنسب إلى أصحابها ، ومحاولة نسبتها إلى قائلها ، وتبين نقل العلماء بعضهم عن بعض .

سابعاً : راعيت في دراستي للمسألة النحوية موضوع الخلاف السير الزمني من الأقدم وفاة فالتأخر عنه ؛ حتى يتسنى لي تجلية التطور النحوي للمسألة موضوع الخلاف .

ثامناً : اكتفيت بذكر أسماء العلماء الموافقين ، أو المخالفين من الأقدم وفاة ثم المتأخر عنه ، فلم أذكر نصوصهم إلا ما ندر ؛ حتى لا يتضخم البحث ، ويخرج عن غرضه .

تاسعاً : ترجمت لغلب أعلام النحو واللغة ، الذين ورد ذكرهم في صلب البحث ، معتمدة في ذلك على كتب التراجم كالبنية ، والأعلام ، وغيرهما .

عاشراً : خرجت الشواهد المختلفة من مظانها :

- فوثقت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة الكريمة التي وردت فيها الآية ، ثم ذكرت رقم الآية .

- خرجت القراءات القرآنية المختلفة من أمهات كتب القراءات ، وغيرها ك : « الحجة للفارسي ، والمحتسب لابن جنبي ، والسبعة لابن مجاهد » ، وغيرها ، مع توجيه القراءة ، وذكر علتها ، وبيان الأوجه الإعرابية التي يمكن حملها عليها .

- كذا خرجت الأحاديث الشريفة من كتب السنة الصحيحة ، ومصنفات الآثار .

- خرجت الأمثال والأقوال العربية من كتب الأمثال والأدب ك : « مجمع الأمثال ، والفهرست ، والمثل السائر » .

- عزوت الأشعار والأرجاز لقائلها - ولو تعددت النسبة قد ما تيسر - ، وذلك بنسبتها لدواوين أصحابها - إن وجدت - ، وبيان موضعها في أشهر الكتب النحوية ، مع بيان بحورها العروضية ، والروايات التي وردت في بعضها ، وشرح الغامض من ألفاظها بالرجوع إلى معاجم اللغة ، وبيان المعنى العام ، ومواطن الاستشهاد فيها .

حادي عشر : لم أذكر بيانات المرجع كاملة عند ذكره أول مرة مكتفية بذكره في ثبت المصادر والمراجع ؛ حتى لا يتضخم حجم الرسالة ، وكان مما شجعني على ذلك أن المراجع

التي اعتمدت عليها في بحثي هذا من أوله لآخره قد التزمت فيها تحقيقاً واحداً ، وطبعة واحدة اللهم إلا في استثناءات بسيطة ، وكنت عندها أنبه على اسم محقق المرجع في الحاشية ، وخصصت ذلك بالتحقيق الذي لم أعتمده في البحث كثيراً .

- أما عن خطة البحث :

• فقد اقتضت طبيعة البحث ومنهجه أن يكون في بابين تسبقهما مقدمة ، وتمهيد ، وتقفوهما خاتمة ، وفهارس فنية لكل ما احتواه البحث ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : المقدمة : وتشتمل على الحديث عن موضوع البحث ، وأسباب اختياري له ، وأهم الصعوبات التي واجهتني ، ثم تنويه بمنهج البحث ، وخبطته .

ثانياً : التمهيد : ويتضمن الحديث عن المبحثين الآتين :

الأول : « شمس الدين الكيشي حياة وآثاراً » .

- ويتضمن الحديث عن : اسمه ولقبه ، ومولده ومسقط رأسه ، حياته ، مكانته وثناء العلماء عليه ، رحلاته ، ثقافته ، مصنفاته ، وأخيراً وفاته .

والثاني : « نبذة عن الإرشاد » .

- وقد آثرت فيها الاختصار ، مرجئة التفصيل إلى باب الدراسة التحليلية آخر البحث ، فجاءت متضمنة :

- الداعي إلى تأليف الكتاب .

- أهمية الكتاب ، وقيمه العلمية .

- مادة الكتاب .

ثالثاً : الباب الأول : المسائل الخلافية في كتاب « الإرشاد إلى علم الإعراب » ويتضمن ستة فصول :

الفصل الأول : الحدود : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت باب

« الحدود » ، وهي ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : حد الاسم .

المسألة الثانية : حد الفعل .

المسألة الثالثة : حد الحرف .

الفصل الثاني : الأدوات : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت

باب « الأدوات » ، وهي ست مسائل :

المسألة الأولى : « إِنَّ » المخففة بين الإعمال والإهمال .

المسألة الثانية : الحروف الناسخة المتصلة بـ « ما » بين الإعمال والإهمال .

المسألة الثالثة : « مِنْ » الزائدة بين الموجب وغيره .

المسألة الرابعة : دلالة « الواو » على الترتيب في ميزان النحويين .

المسألة الخامسة : مجيء « أو » بمعنى « الواو » .

المسألة السادسة : « لَكِنْ » العاطفة بين الحجد والإيجاب .

الفصل الثالث : الأبنيّة : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت

باب « الأبنية » ، وهي إحدى عشرة مسألة :

المسألة الأولى : « نعم وبئس » بين الاسمية والفعلية .

المسألة الثانية : « حبذا » بين البساطة والتركيب .

المسألة الثالثة : حقيقة « ما » التعجبية .

المسألة الرابعة : حقيقة « أفعل به » في التعجب ، وما يترتب عليه .

المسألة الخامسة : « ليس » بين الفعلية والحرفية .

المسألة السادسة : أصل المشتقات .

المسألة السابعة : « حاشا » بين الحرفية والفعلية .

المسألة الثامنة : حقيقة « أيمن » في القسم .

المسألة التاسعة : « إمّا » العاطفة بين البساطة والتركيب .

المسألة العاشرة : « لَنْ » بين البساطة والتركيب .

المسألة الحادية عشرة : « إذن » بين البساطة والتركيب .

الفصل الرابع : العامل : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت باب « العامل » ، وهي ست مسائل :

المسألة الأولى : عامل الرفع في المضارع .

المسألة الثانية : العامل في باب التنازع .

المسألة الثالثة : عامل رفع المبتدأ والخبر .

المسألة الرابعة : عامل النصب في المستثنى .

المسألة الخامسة : عامل نصب المضارع بعد « حتى » .

المسألة السادسة : عامل الجزم في وجوب الشرط .

الفصل الخامس : الإعراب : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت باب « الإعراب » ، وهي خمس مسائل :

المسألة الأولى : القول في المنصوب بعد « كان » .

المسألة الثانية : إعراب تابع « أي » .

المسألة الثالثة : حكم التنوين في نحو « جوار ، وغواش » .

المسألة الرابعة : القول في « أحمر » ونحوه إذا نكر بعد التسمية .

المسألة الخامسة : فعل الأمر بين البناء والإعراب .

الفصل السادس : التراكيب : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تدرج تحت باب « التراكيب » ، وهي تسع مسائل :

المسألة الأولى : تقديم خبر « مازال » وأخواتها عليها .

المسألة الثانية : تقديم خبر « ليس » عليها .

المسألة الثالثة : العطف على محل اسم « إن » ، ولكن « قبل مجيء الخبر .

المسألة الرابعة : إعمال المصدر المحلى بـ « أل » .

المسألة الخامسة : إعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي .

المسألة السادسة : تقديم التمييز على عامله .

المسألة السابعة : تقدير الاسم بعد « ليس ، ولا يكون » في الاستثناء .

المسألة الثامنة : إضافة الموصوف إلى صفته .

المسألة التاسعة : توكيد النكرة .

رابعاً : الباب الثاني : الدراسة التحليلية : « الإرشاد : بيان ونقد »
ويتضمن عشرة فصول :

الفصل الأول : منهج الكيشي في ترتيب مادة الإرشاد وطريقة تبويبه .

الفصل الثاني : سمات الإرشاد ، وخصائصه المنهجية :-

وفيه أبرزت أهم السمات التي امتاز بها من نحو : تنوعه في صياغة القاعدة بين قوالب الحوار ، والسرد ، والسؤال والجواب ، وإيراده الاستطرادات ، والتكرار ، وعنايته بذكر كثير من القواعد والأصول العامة التي تلحظ الطريق ، وتهدي السالك ، وتعينه على إبراز رأيه ، وترجيح قياسه ، - أيضاً - عنايته ، بالتعليل لكل شاردة وواردة ، فضلاً عن التقسيم والتفريغ والترتيب ؛ رغبة في ضبط القاعدة ، وبحثها من كافة جوانبها ؛ تيسيراً على المتلقي في الإحاطة بكل دقائقها ، وتفريعاتها ، بالإضافة إلى الربط بين القضايا النحوية والأحكام الفقهية ، والمنهجية العلمية ، والنزعة المنطقية ، مع مناقشة النقول وتمحيصها ، والإيجاز

والاختصار مع الجمعية التعليمية ، والزيادة الضمنية والموضوعية .

الفصل الثالث : أسلوب الكيشي :

- وفيه حاولت إبراز أهم الظواهر الأسلوبية التي تجلت في الإرشاد من نحو : سهولة اللفظ ، والدقة في التعبير والإكثار من استخدام المصادر الصناعية ، والنزعة البلاغية ، والمنطقية الجسدية ، والإيجازية الاختصارية الجامعة .

الفصل الرابع : مصادر الكيشي :

- وفيه تحدثت عن مصادر الكيشي المتنوعة التي كانت عدته وعتاده في إرشاده ، محاولة استقراء كل من نقل عنهم ، ولو لمرة واحدة ، مع الإشارة إلى أنه لم يكن مجرد ناقل دون روية ، أو إعمال فكر ، أو تمحيص لما ينقل .

الفصل الخامس : الكيشي بين التأثر والتأثير .

الفصل السادس : الكيشي والعامل .

- وفيه حاول البحث استجلاء موقف الكيشي من قضية العامل التي كانت مثار جدل واسع بين النحاة قديماً وحديثاً .

الفصل السابع : الكيشي والأصول النحوية :

- وتحدثت فيه عن :

أولاً : السماع ومصادره : (الشاهد القرآني وقراءاته ، الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، الاستشهاد بأقوال وأمثال العرب ، والاستشهاد بالشعر) .

ثانياً : القياس وما يتصل به : (القياس ، والعلة) .

ثالثاً : استصحاب الأصل .

رابعاً : الإجماع .

الفصل الثامن : اتجاه الكيشي النحوي :

- وتطرقت لبيان منه من خلال محاور ثلاثة هي : آراؤه في مسائل الخلاف ، مصطلحاته ، مع

من يعد نفسه ، ومدى عنايته بالمذهب الكوفي .

الفصل التاسع : انفرادات الكيشي .

- وفيه تحدثت عن اجتهادات ، وانفرادات الكيشي في عصر استقراء المذاهب النحوية ، والترجيح بينها .

الفصل العاشر : بين المحاسن والميزات ، والهناك والملاحظات .

- وتحدثت فيه عن :

أولاً : بعض المحاسن والميزات .

ثانياً : بعض الهناك والملاحظات .

خامساً : الخاتمة :

- وقد تضمنت أهم النتائج التي خلصَ إليها ، ثم توصياته ومقترحاته .

سادساً : الفهارس الفنية :

- وقد ذيلت بها البحث مشتملة على ما يلي :

- ثبت الآيات القرآنية .

- ثبت القراءات القرآنية .

- ثبت الأحاديث النبوية والآثار .

- ثبت الأمثال والأقوال والنماذج النحوية .

- ثبت الأشعار والأرجاز .

- ثبت الأعلام .

- ثبت المصادر والمراجع .

- ثبت البحث التفصيلي .

وبعد : فإن البحث قبل الباحثة ليقف متضائلاً شكراً وامتناناً ؛ لأنه نبت في حقل علمي مشهود له بالكفاءة ؛ إذ قام على تربيته نحويان جليلان سطعت شمس معارفهما على العربية ، فقامت لها محارب العلم شكراً وعرفاناً .

أما أولهما : فرائد من رواد العربية ، يجري فيه نحوها وصرفها مجرى الدم في عروقه ، حتى لقد صدق عليه قول الشاعر :

ينير العلم في قُوديه قِبْسًا ويأبى في المعارف أن يبارى
فإن فتشت في قمم المعالي وجدت الشيخ قنديلاً مناراً

ذلكم هو فضيلة الأستاذ الدكتور / حسن عبد العزيز أبو العينين .

أستاذ ورئيس قسم اللغويات العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة .

- لقد حمل على عاتقه عبء تفريغ ما يعن للباحثة من مشكلات ، موجهاً تارة ، وناصحاً أخرى ، حتى استوى البحث على سوقه حاملاً عقب جهده ، وفضل توجيهاته .
فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء .

وأما الثاني : فرائد - أيضاً - من رواد العربية ، عُرِفَ عنه التحري والضبط حتى بات دقة تمشي على الأرض ، لقد استهل البحث على يديه وليداً ، ونهض على يديه شاباً ، فكان منه المبتدأ ، وإليه الخبر ، ومن قبل نهضت بحوث كثيرة لا يحصى عددها إلا الله ، حتى أقامت صرحاً شامخاً من التميز ، يشهد ببراعة الباني ، وجودة البناء ، فهو :

كالبدْر من حيث التفت رأيتُه يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً
كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً

ذلكم هو فضيلة الأستاذ الدكتور / حسن عبد المنعم عربود .

أستاذ اللغويات العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة .

أشكره ولا أملك له إلا الشكر :

فلو كنت أعرف فوق الشكر منزلة

أوفى من الشكر عند الله في الثمن

أخلصتها لك من قلبي مهذبة

حذوا على ما أوليت من حسن

- بارك الله لشيخني في عمرهما ، وعلمهما ، وولدها ، ومتعهما بالصحة والعافية وجعل

ذلك في ميزان حسناتهما - اللهم آمين .

وأخيرا :

فهذا جهدي تعكسه صفحات بحثي الذي حاولت فيه قدر طاقتي ، وبذلت فيه

كل وسعي ، فإن كان فيه من الكمال لمحة ، أو من بحر حقيقة العلم قطرة ، فلست بصاحبة ذلك ولا أدعيه ، وإنما ذلك بفضل من الله ومنة ، ثم بتوجيهات أستاذي الكريمين .

وإن عثر على شيء طغى به القلم ، أو زلت به القدم ، وذلك واقع لا محالة ؛ لأنني لا أظن ، ولا أدعي مع صدق المحاولة ، والرغبة ، والأمل في الله أن يفي بالغرض إنه بلغ الأمر ، وسلم من الزلل ، فليغفر لي قارئ ذلك ، وليحضر قلبه أن الجواد قد يكبو ، وأن الصارم قد ينبو ، وأن النار قد تحبو ، وأن الإنسان محل النسيان ، وأن الحسنات يذهبن السيئات .

- وما أبرئ نفسي إنني بشر

أسهو وأخطئ ما لم يحمني القدر

- ومن ذا الذي يرضى سجاياه كلها

كفى المرء نبلاً أن تعد معاييه

- كل يداوي سقيماً من معاييه

فمن لي بصحيح ما به سقم

فعدوا إن نذ القلم عن صواب ابتغيه ، أو تورط في خطأ تجنبته ، فما قصدت الخطأ ، ولا أردت التقصير .

والله أسأل أن يجنبنا العثرات والزلل ، في القول والعمل ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً

لوجهه الكريم ، نافعاً لطلاب العلم ومحبيه ، وأن يهديني إلى صراطه المستقيم ، وطريقه القويم ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ ^(١).

الباحثة

التمهيد

المبحث الأول

« شمس الدين الكيشي حياة وأثراً » .

* اسمه ولقبه .

* مولده ومسقط رأسه .

* حياته .

* مكانته وثناء العلماء عليه .

* رحلاته .

* ثقافته .

* مصنفاته .

* وأخيراً وفاته .

المبحث الأول

« شمس الدين الكيشي حياة وآثاراً »

* اسمه ولقبه :

• هو : شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي ^(١) .

* مولده ومسقط رأسه :

• ولد الكيشي سنة خمس عشرة وستائة بجزيرة « كيش » ، وهي جزيرة في بحر « عمان »
تعد من أعمال فارس .

- قال عنها ياقوت : « ... » « كيش » : تعجيم « قيس » جزيرة في وسط البحر تعد من
أعمال فارس ؛ لأن أهلها من الفرس ^(٢) .

- وقال - أيضاً - : « وهي مدينة مليحة المنظر ، ذات بساتين ، وعمارات جيدة ، وبها
مسكن ملك ذلك البحر ، .. ، وهي مرفأً مراكب الهند وبر فارس ، وفيها أسواق ،
وخيرات ، ولملكها هيبة وقدر عند ملوك الهند ، بكثرة مراكبه ودوانيجه ، وهو فارسي شكله
ولبسه مثل الديلم ، ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب ، والفقه ، والفضل ^(٣) » .

- وقال عنها القفطي : « إحدى جزائر البحر الهندي قد اشتهرت تسميتها بذلك ، وهو
على غير الأصل ، والحقيقة في تسميتها : « جزيرة قيس » ، منسوبة إلى « قيس بن عميرة » من

(١١) لم أتمكن رغم البحث الجاد الطويل ، والجهد الدءوب المضني من العثور على ترجمة وافية كافية ضافية للعلامة شمس
الدين الكيشي ، وكل ما وجدته له من ترجمة ثلاثة أسطر بالعدد في تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي ج ٥٠ / ٢٦٩ ،
الوافي بالوفيات للمصفي ٢ / ١٤١ ، ومعجم المؤلفين لكحالة ٨ / ٢٧٨ تقول : « محمد بن أحمد بن عبد اللطيف ،
شمس الدين القرشي الكيشي ، العلامة ، المصنف ، ذو الفنون ، مدرس النظامية ببغداد ، ولد بكيشي سنة خمس عشرة
وستائة ، وتوفي بشيراز سنة خمس وتسعين وستائة ، وله ثمانون سنة » .

(٢) معجم البلدان ٤ / ٤٩٧ .

(٣) السابق ٤ / ٤٢٢ بتصرف .

ربعة الفرس ، كان قد نزلها ، واستوطنها هو وأهله بعده ، ثم استولت عليها بعد ذلك الأعاجم ، وملكها الفرس ، وسموها « كيش » عجموا « قيساً » ... ^(١) .

* مما سبق يتبين لنا أن أهل هذه الجزيرة عرب أصلاً ، خالطهم فيها غيرهم من الفرس بعد استيلائهم عليها ، وتعجيمهم لها ، الأمر الذي يجعل البحث مطمئناً إلى نسبة الكيشي للعرب القرشيين ، فأصوله - مما لا شك فيه - اذن عربية قرشية ، ممن سكنوا هذا الجزيرة أصلاً .

* حياته :

• لقد ضنت كتب التراجم بالأحداث الرئيسة في حياة الكيشي ، فلم يشر أحد إلى أفراد أسرته ، ولم يظفر البحث بأي من مشايخه ، أو تلاميذه ، ويرى البحث أن ذلك إنما يرجع لأمر ، منها :

١- نزوح الكيشي عن مسقط رأسه ، وكثرة تنقله في البلاد ، واستيطانه في آخريات حياته بلدًا بعيدة ووفاته بها - كما سيبين البحث بعد - إن شاء الله .

٢- ذوبان الأصول العربية التي سكنت « كيش » أصلاً في المجتمع الفارسي الجديد الطارئ عليها .

٣- الظروف السياسية القاسية التي كان يعيشها العالم الإسلامي في عصر الكيشي ، حيث التدمير التتاري ، والتنازع الحكمي الداخلي ، والضعف الاجتماعي والثقافي ، التي مما لا شك فيه قدأهلت الناس عن العلم والعلماء ، والبحث والتصنيف في هذه الفترة - إلا ما رحم ربي - ، فضاء إذن ، وغُمر ما نجا .

* مكانته وثناء العلماء عليه :

• سبقت الإشارة إلى ندرة ما جاء عن الكيشي ، غير أن أثر من تقریظات للعلماء عنه تفصح عما كان يتمتع به الرجل من ثقافة واسعة ، وعلم وفير .

(١) إنباه الرواة ٣ / ٤٠ .

- قال عنه الحافظ الذهبي : « محمد بن أحمد بن عبد اللطيف العلامة ، المصنف ، ذو الفنون ، شمس الدين القرشي ، الكيشي ، مدرس النظامية ببغداد »^(١) .

- وقال - أيضًا - : الصفدي : « شمس الدين الكيشي ، محمد بن أحمد بن عبد اللطيف ، المصنف ، ذو الفنون ... ، مدرس النظامية ببغداد »^(٢) .

- وقال كحالة - أيضًا - : « محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي ، الكيشي ، شمس الدين ، عالم ، مصنف ، مشارك في علوم ، ولد بكيش ، ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد »^(٣) .

• فهو علامة ، مصنف ، ذو فنون ، مشارك في علوم ، مدرس بالنظامية ، الأمر الذي يجعلني حقًا في حيرة ، وعجب من تجاهل كتب التراجم له ، وندرة ما جاء عنه .

- وأيًا كان الأمر ، فيكفي أنه أحد أساطين المدرسة النظامية ببغداد ، ومن أجاز للتدريس بها - لا ريب - في تمكنه ، وعلو قدره ، ومعرفته الجمة ، وإلمامه بعلوم كثيرة .

*رحلاته :

• كل ما أعلمه عن الكيشي أنه قرشي الأصل ، كيشي المولد ، ولا أدري أطلب العلم بها أم لا ؟! ، ولكن من المؤكد أنه تلقى أوليات العلم بها ، ثم لم يطل المقام به فيها ، فغادرها إلى مدينة السلام - بغداد - ، فدرّس ودّرّس بالنظامية ، وصنف ، ولا يستبعد أن يكون قد زار في هذه الرحلة مدينة عمان ، والبصرة وغيرها من البلدان الواقعة في طريقه إلى بغداد .

- ثم إنه قد هجر بغداد بعد الأحداث الدامية التي بلغت أوجها فيها ، وهدأت في غيرها ، فمشى باحثًا عن مكان يستطيع أن يواصل فيه رسالته العلمية ، ولا شك أن بلاد فارس في هذا الوقت ستكون مقصده ، فاستقر به المقام في « شيراز »^(٤) ذلك أنه لما أسلم

(١) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (٦٩١ : ٧٠٠ هـ) ج ٥٠ / ٢٦٩ .

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ١٤١ / ٢ .

(٣) معجم المؤلفين ٢٧٨ / ٨ .

(٤) شيراز بالكسر آخره زاي : بلد عظيم مشهور معروف مذكور ، قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث ، طولها ثمان وسبعون درجة ونصف ، وعرضها تسع وعشرون درجة ونصف ، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخًا ، =

بعض سلاسل التتر في أخريات أيامهم ، وقد ناهضتهم الدولة العثمانية أولاً ، ثم الصوفية ثانياً التفت بعض سلاطينهم ، وأولى الشأن فيهم إلى استجلاب مودة الشعوب المملوكة ، استبقاء ملكهم ، فتوددوا للعلماء ، وأهابوا بهم في القيام بما يعود على البلاد بالنفع والخير^(١) ، وقد عدم ذلك في بلاد المشرق الإسلامي آنذاك حيث التناحر والتقاتل على الحكم ، والضعف الاجتماعي .- ، والثقافي ، والاقتصادي .

* ثقافته :

• نستخلص من عبارات الذين ترجوا للكيشي أنه رحل في طلب العلم من مسقط رأسه في سن مبكرة إلى بغداد ، وأنه علامة ذو فنون . كانت حياته حافلة بلقاء العلماء ، والسماع منهم ، والأخذ عنهم ، ثم التدريس والتصنيف ، وهذا دليل على أن الرجل كان ذا ثقافة علمية واسعة ، وقريجة جادة .

- ولندرة ما جاء عن الكيشي فإن البحث سيجعل الإرشاد عماد الحديث عن ذلك ، فيؤكد أن علوم العربية تأتي على رأس تلك العلوم التي أخذ الكيشي بزمام الأمر فيها ، فالناظر في « الإرشاد » يجد عالماً جليلاً ، وعلمًا غزيرًا ، وإحاطة تامة بقواعد وأصول هذا الفن .
- يعرض ، ويعارض ، ويحاور ، ويناقش ، حتى يصل إلى الحكم القوي المدعوم بالدليل .
- كما يأتي القرآن الكريم ، وما يتصل به من علوم من قراءات وتفسير على رأس اهتمامات الكيشي .

- أما الفقه فكان ذا حظوة عند الكيشي ، فكثيراً ما كان يربط بين مسائل النحو وأحكام الفقه ، وسيتحدث البحث عن ذلك بالتفصيل عند الحديث عن سمات الإرشاد ، وخصائصه المنهجية .

= وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام ، عذبة المياه ، كثيرة الخيرات ، تجري في وسطها القنوات ، نسب إليها جماعة من العلماء في كل فن منهم : الفيروز أبادي ، والقاضي أبو الطيب الطاهر الطبري ، وأبو حسان الربادي وأبو سهل بشر بن أحمد الإسفرايني ، ينظر : معجم البلدان ٢ / ٢٨٠ ، ٢٨١ بتصرف .

(١) نشأة النحو ١٤٢ .

- كما أن صفحات « الإرشاد » قد ألمحت غير مرة إلى أنه اطلع على علوم المنطق والفلسفة وأفاد منهما ، ولعل ما أودعه كتابه من عناية بالتقسيم والتفريع ، على نهج المناطق دليل على ذلك ، كما أن اهتمام الكيشي بالحدود والتعريفات شاهد صدق على ما أقول : - انظر لقوله : « إذ عرف شيء فلا بد أن يكون المعرف غير المعرف ؛ لاستحالة تعريف الشيء بنفسه ، وإلا لزم كونه مجهولاً لمعرفيته ، معلوماً لمعرفيته ، فاجتمع النقيضان ، فكل معرف يكون مع المعرف مطرداً منعكساً ، أي إذا وجد المعرف وجد المعرف ، وإذا عدم المعرف عدم المعرف ، ويسمى هذا في الاصطلاح حدًا ، وما كان مطردًا لا منعكسًا أمانة ، ورسومًا ، فالاطراد : الاستلزام من جانب الوجود ، والانعكاس : الاستلزام من جانب العدم » ^(١) .

- وقوله : « وَهُمْ وَهْدَايَة : لعلك تقول : « إذا قلنا : « الإنسان جسم » فإن كان المفهوم من الجسم هو المفهوم من الإنسان فلا فائدة فيه ، فإنه بمثابة قولك : « الإنسان إنسان ، والجسم جسم » ، وإن كان المفهومان متغايرين فلا يصح حمل أحدهما على الآخر ، كما لا تقول : « زيد حجر » فإن الهووية تستدعي الاتحاد ، فأشجع أن للعقل أن يأخذ معنى واحدًا من الأعيان فيجعله معاني كثيرة كأخذه معنى الإنسان ، وجعله جسمًا ناميًا حساسًا متحركًا بالإرادة ناطقًا ، ولهذه الأشياء وجود واحد في الأعيان ، فإذن هذه الأشياء متغايرة من حيث الذهن ، متحدة من حيث العين » ^(٢) .

• فهذا في الحقيقة ليس من علم الصناعة في شيء (أعني صناعة العربية) .

* مصنفاته :

• مما لا شك فيه أن مصنفاات الكيشي وآثاره قد تنوعت ، الأمر الذي يدلنا على أن الرجل كان نسيج وحده في علوم العربية ، والقرآن ، والفقه ، والأصول ، والكلام ، والمنطق ، والجدل ، وإلا لما وصفه مترجموه بأنه : عالم . علامة ، مصنف ، ذو فنون ، مشارك في علوم ، دَرَسَ بالمدرسة النظامية ببغداد .

(١) الإرشاد ٦٦ .

(٢) السابق ١١٠ ، ١١١ .

- ولكن للأسف لم يصل إلى أيدي الباحثين - فيما أعلم حتى الآن - منها سوى « الإرشاد » ، الذي أضحي أصدق مترجم يبين عن شخصية الكيشي الثقافية ، في ظل ذلك التجاهل الذي تبديه له معظم كتب التراجم التي ترجمت لمعاصريه ، فكان عماد البحث الأول في استجلاء عناصر الشخصية وفكرها الثقافي .

*وفاته :

• بعد حياة زاخرة بالعلم والتعليم ، والانتقال من مكان إلى مكان سعياً وراءهما ، وبغية لهما ، بعد معاشة أحداث علمية وسياسية صعبة رحل الكيشي عن الحياة بشيراز سنة خمس وتسعين وستمائة هجرية عن ثمانين سنة - رحم الله الشيخ ، وأسكنه فسيح جناته ، وجزاه عن العلم وطلابه خير الجزاء .

المبحث الثاني « نبذة عن الإرشاد »

- ويتضمن :

- * الداعي إلى تأليف الكتاب .
- * أهمية الكتاب ، وقيمته العلمية .
- * مادة الكتاب .

المبحث الثاني

نبذة عن الإرشاد

- الدعي إلى تأليف الكتاب :

• يحدثنا الكيشي منذ الوهلة الأولى عن الغاية التي دعت له لتأليف هذا الكتاب فيقول في مقدمته :

« فقد دعاني ما بي من الحذب على إخواني إلى أن أرتب لهم مختصراً جامعاً لعيون علم الإعراب ، مجتنباً فيه مسلك الإطناب والإسهاب ، ورأيت أن أدمج فيه جميع مسائل الإيضاح بفروعه ومبانيه ؛ لإكباب المحصلين على تحقيق معانيه ، مع زيادات من المسائل والعلل تمس الحاجة إليها في كل باب ؛ تتميماً لمسائل الكتاب » ^(١) .

* إذن فالأسباب التي دعت الكيشي إلى تأليف هذا الكتاب - كما أوضحها نصه - هي :

١ - اهتمامه وعطفه على إخوانه - أي طلابه كما يفهم من إطلاقات الشيوخ في الأزمان القديمة - ، الأمر الذي دعا إلى وضع مختصر تعليمي جامع لعيون علم الإعراب ، ملائم للمدارك .

٢ - اختصار المطول في كتب النحو ، مع توضيح الغامض ، وتسهيل الصعب .

٣ - دمج جميع مسائل « الإيضاح » ؛ توضيحاً لغامضها ، وتحقيقاً لمعانيها ؛ - أيضاً :- عطفًا وحبًا على المحصلين المكين عليها .

٤ - زيادة بعض المسائل والعلل التي تمس الحاجة إليها ؛ تكميلاً لما في « الإيضاح ، والإرشاد » ، ولا شك أن الكيشي زاد ، واختصر ، وبين ، وعلل ، حتى وصل الكتاب إلى أحسن حال ، وأفضل تصنيف .

- أهمية الكتاب وقيمه العلمية :

• للإرشاد أهمية خاصة ، وقيمة علمية متميزة ؛ ذلك أنه مرتبط بكتاب « الإيضاح العضدي » لأبي علي الفارسي ، ذلك الكتاب الذي كان - ولا يزال - من أهم مصادر النحو العربي المنهجية ، وذلك بما حواه من مادة علمية عميقة ساقها الأستاذ أبو علي الفارسي في منهج علمي تعليمي متميز عما سبقه من المؤلفات النحوية ^(١) .

- ولما كان العلامة الكيشي قد ضمن كتابه « الإرشاد إلى علم الإعراب » جميع مسائل « الإيضاح » ، وأضاف إليها ما تدعو الحاجة إليه ، فإن قيمته العلمية مرتبطة بإيضاح أبي علي ، ولقد صرح الكيشي بذلك في مقدمته ، قال :

« ورأيت أن أدمج فيه جميع مسائل الإيضاح بفروعه ، ومبانيه ؛ لإكباب المحصلين على تحقيق معانيه ، مع زيادات من المسائل والعلل تمس الحاجة إليها في كل باب ؛ تكميلاً وتحقيقاً لمسائل الكتاب » ^(٢) .

- وعلى الرغم من أن « الإرشاد » قد تضمن جميع مسائل « الإيضاح » وما حواه من أبواب ، فلنني لم أر من عدّ العلامة الكيشي من شراح « الإيضاح » ، أو من المعلقين عليه مع كثرة من تناول بالدراسة أبا علي وإيضاحه تأليفاً ، وتعليقاً ، وتحقيقاً ، اللهم إلا د / فيصل الحفيان ؛ إذ قد هداني التقلب في الكتب ، والتتبع للمصادر إلى إشارته إلى ذلك في قسم الدراسة الذي قدم به تحقيقه لكتاب « الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح » لابن أبي الربيع ، موضحاً أنه مثال لكثير من الكتب التي تناولت الإيضاح بالشرح والتعليق دون أن تشير إلى ذلك في عناونها ^(٣) .

- هذا بالإضافة إلى أنه أمد المكتبة الإسلامية العربية بركن متين من أركانها فقد حفل

(١) تنظر مقدمة التحقيق ص ٥٢ .

(٢) الإرشاد ٦٥ .

(٣) الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح ١ / ٥٣ .

بمادة علمية غزيرة موثقة بالشواهد المختلفة ، واشتمل على تحقيقات وتعليقات كثيرة تفرد بها الكيشي^(١) .

- فضلاً من أنه - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - أضحى أصدق مترجم يبين عن شخصية صاحبة النحوية ، في ظل ذلك التجاهل الذي تبديه له معظم كتب التراجم التي ترجمت لمعاصرة ، فكان عماد البحث الأول في استجلاء عناصر الشخصية ، وفكرها النحوي .

- مادة الكتاب :

• يحوى الكتب بين دفتيه مادة علمية خصبة ، استمدتها صاحبها من روافد ثره^(٢) ، أضاء بها كتاب « الإيضاح » ، وعلم الإعراب فأجلى غامضهما ، وكشف مشكلهما ، وأوضح معضلهما ، وبسط مجملهما ، مرتكزاً في ذلك في ذلك كله على عقلية وضاءة أتاحت لصاحبها أن يحاور ، ويناقش كل من ينقل عنهم حتى يصل بالحكم النحوى إلى المتلقى على الصورة التي يرضاها^(٣) .

* وستلقى الدارسة التحليلية نهاية البحث مزيداً من الضوء حول الكتاب وصاحبه .

(١) ينظر لاستيضاح ذلك الإرشاد ٧٩، ٨١، ٨٧، ١٠٥، ١٠١، ١١٠، ١٥٢، ٢٣١، ٣٦٥، ٤٠٠، ٤٦٧ .

(٢) انظر : مصادر الكيشي ص ٤٣٤ : ٤٣٧ .

(٣) ينظر لاستيضاح ذلك على سبيل المثال الإرشاد ٧٣، ٧٤، ٧٦، ١٢٠، ١٢٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٠٤، ٣٥٠، ٣٧١، ٤٠٨، ٤٣٧، ٤٥٦ .